لغات القبائل في كتب إعراب القرآن ومعانيه

إعداد

إسماعيل محمود منيزل القيام

المشرف

الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد

قُدّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في

اللغة العربيةوآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنيّة

كانون الثاني ،2004 م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

الشكر والتقدير موصولانما هبت صبا لمن أعطاني الكثير من علمه وخُلقه
وصبره؛درّس فنفع، وقرأ فوجّه وسدّد،وجاد بعلمه ووقته وكتبه
هو البحر من أي النواحي أتيته فلُجّته المعروف والجود ساحله
إنه أستاذي ومشرفي معالي الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد
جزاه الله خير الجزاء.

والشكر والتقدير للأساتذة الأفاضل في قسم الغة العربية الذين ما انفكوا يعلمون ويوجهون.
وأخص بالشكر والعرفان الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد والأستاذ الدكتور
محمود حسني والدكتور جعفر عبابنه الذين يتوّجون أفضالهم اليوم
بتحمل عبء قراءة هذه الأطروحة ومناقشتها.
وأما أستاذي الدكتور عبدالحميد الأقطش فهو صاحب فضل طريف وتالد
أشكر له دوماً نُصحه وتوجيهاته، وجزاه الله خيرا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع ***رقم الصفحة***

قرار لجنة المناقشة.....ب
إهداء.....ج
شكر وتقدير.....د
فهرس المحتويات .....هـ
ملخّص .....ي
مقدمة.....1
تمهيد.....4
1- القبائل
العربية.....4
2- لغات القبائل التي احتج النحاة بها.....17
3- وجود لغات القبائل في القرآن الكريم.....18
4- اختلاف لغات القبائل في مجال التراكيب النحوية، وجوده ومسوغ دراسته.....21
5- تعريف بالكتب التي هي مصادر للدراسة، ومدى عناية أصحابها بلغات القبائل.....24

الفصل الأول:قضايا التركيب(الإسناد ومتعلقاته):.....31-98

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ-المبحث الأول(قضايا الإسناد):.....33

1- إلحاق ضمير التثنية أو الجمع بالفعل مع كون المرفوع اسماً ظاهراً.....33
2- ضمير الفصل.....37
3- حذف ضميري الرفع (الواو والياء).....39
4- إعمال الثاني وحذف صدر الصلة.....44
5- وقوع الضمير المتصل بعد (لولا).....46
6- تعدد الخبر.....48
7- إعمال (ما) وإهمالها.....50
8- تخفيف (إنّ وكأنّ)وإعمالُهما.....56
9- التأنيث والتذكير.....59
10- اسم لا النافية للجنس.....64

الموضوع ***رقم الصفحة***

ب- المبحث الثاني(قضايا متعلقات الإسناد).....66

1- إعمال القول عمل
الظنّ.....66
2- الإستثناء.....68
3- الاشتغال.....72
4- التعدي واللزوم.....74
5- العطف على الضمير المرفوع دون توكيد.....81
6- العطف بالفاء.....82
7- نصب المضارع بعد(أو) أو عطفه على ما قبله.....83
8- نصب المصدر أو رفعه.....85
9- استعمال (ما) مع العاقل.....87
10-استخدام المصدر النائب عن فعله.....88
11- إدخال لام الأمر على الفعل المسند
للمخاطب.....88

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

12- تمييز(كم) الخبرية بين النصب والجر.....90
13- وضع السنين موضع السنة.....92
14- حذف التنوين من اسم الفاعل المضاف مع إرادة المستقبل.....92
15- الإخبار عن آخر الكلمتين.....93
خلاصة الفصل الأول.....95

الفصل الثاني:قضايا الحالة الإعرابية.....99-149

أ - المبحث الأول:- المعربات.....101

1- إسقاط حركة الإعراب.....101
2- الصرف وعدم الصرف.....105
3- إبقاء حرف العلة في آخر المعتل المجزوم.....108
4- الاسم المنقوص.....110
5- الملحق بجمع المذكر
السالم:.....112
أ- الأسماء الملحقة بجمع المذكر السالم.....112

الموضوع ***رقم الصفحة***

ب- إلحاق الذين بجمع المذكر
السالم.....115
6- حركة المنادى المرخّم.....117
7- إلزام المثنى الألف في أحواله كلها.....118
8- تشديد نون المثنى من الموصولات وأسماء الإشارة.....123
ب- المبحث الثاني- المبنيات.....126

1- أسماءالأفعال.....126
أ - تصرف اسم الفعل
(هلُمَّ).....126

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب – اختلاف حركة بناء الآخرفي(هيهات، وهيت، وأُفّ).....129
ج – القياس على أسماء الأفعال المنقولة عن الظروف.....133

2- الظروف.....134
أ – اختلاف الحركة التي تُبنى عليها الظروف(حيث، وأمسِ، وقبل، وبعد).....134
ب – حذف الظرف (بين) ونقل حركته.....139
3- فتح لام التعليل ولام الأمر.....140
4- إسكان الضمائر (هو، وهي،والهاء).....141
5- المصدر المعرّف بـــ(ال) الواقع في ابتداء الكلام.....144
خلاصة الفصل الثاني.....146
الفصل الثالث: قضايا الأدوات:.....150- 177
1- استعمال حروف الجر.....151
2- الجزم بالأدوات(إذا، ولن، ولا التي يصلح قبلها(كي).....154
3- زيادة (أم).....161
4- استعمال(من) لابتداء الغاية الزمانية.....163
5- استعمال(أنّ) في موضع (لعلّ).....164
6- حذف (أنْ) من خبر (عسى)، وإثباتها في خبر(لعلّ).....167
7- استعمال(لّما) مكان(إلاّ).....168
8- استعمال(اللام)مكان(أنْ).....170
9- رفع المضارع بعد(كيما).....172
10-إضافة(لات).....173
11-حذف نون الوقاية من(ليتني).....175
خلاصة الفصل الثالث.....176
خاتمة.....178
المصادر والمراجع.....181
ملخص باللغة الإنجليزية.....194

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغات القبائل في كتب إعراب القرآن ومعانيه

إعداد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إسماعيل محمود منيزل القيّام

المشرف

الأستاذ الدكتور ناصرالدين الأسد

ملخّص

تناول هذا البحث موضوع لغات القبائل في كتب إعراب القرآن ومعانيه، وهو يرمي إلى تقديم صورة واضحة للاختلافات النحوية بين لغات القبائل العربيّة، مؤكداً كثرة الاختلافات، وأنّ جُلَّها لم يقع في جوهر النحو العربي وأصوله، وإنما وقع في الفروع منه.

ويجمع هذا البحث في لغات القبائل بين غرضين رئيسين، الأول: استخلاص مادة وفيرة من الاختلافات النحويّة بين لغات القبائل من مصادر قديمة هي(كتب إعراب القرآن ومعانيه في القرنين الثاني والثالث الهجريين). والثاني: تحليل هذه الاختلافات من وجهة نظر النحاة واللغويين القدماء والمحدثين. بما يجلِّي جانباً من ماضي اللغة العربية الفصيحة، ويُعين على التنبؤ بظواهر لغوية يمكن أن تحدث في مستقبل اللغة.

وقد رجَّح البحث نسبة عدد من اللغات إلى القبائل التي تحدثت بها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمة

الحمد لله رب العالمين مُنزل الكتاب بلسان عربي مُبين، وصلاة الله وسلامه على النبي الهاشمي القرشي الأمين، وبعد:

فتُعد لغات القبائل أصلاً تشكلت منها العربية المشتركة، التي أصبحت مستوى من اللغة يلجأ إليه المتكلمون في المواسم العامّة كالحج والأسواق الأدبية، ثم نزل القرآن الكريم بهذا المستوى من اللغة العربيّة، فكان أمراً محتوما أن يتضمن القرآن الكريم استعمالات ترجع في جذورها إلى القبائل العربية التي تشكلت منها اللغة المشتركة.

وقد استندتُ إلى هذه الركيزة في تحديد موضوع البحث، فاتخذتُ كتب إعراب القرآن ومعانيه مصدراً لدراسة لغات القبائل العربيّة لأنّ العلماء في تفسيرهم للقرآن الكريم أو إعرابهم له قد اجتهدوا، في كثير من الأحيان، في إرجاع أوجهٍ من لغة القرآن إلى لغات العرب.

و اقتصرتُ من كتب إعراب القرآن ومعانيه على كتب القرنين الثاني والثالث الهجريّين، وهي مجاز القرآن لأبي عبيدة، ومعاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن للفرّاء، ومعاني القرآن وإعرابه للزجّاج، وإعراب القرآن للنحّاس. وكان الاقتصار على هذه المصادر لأن ما أُلّف بعدها قد اعتمد عليها، فيكون في اعتمادها ضمن مصادر الدراسة تكرارٌ لا جدوى منه. وأما كتاب إعراب القرآن للنحّاس فقد اعتمدته في الدراسة مع أنّ وفاة مؤلفه كانت سنة (338هـ) ، لأنّ المؤلف قد عاش في القرنين الثالث والرابع، فهو من علماء القرن الثالث في جزء من حياته، وكتابه قد احتوى مادة وفيرة من لغات القبائل.

وقد جمعتُ لغاتِ القبائل من هذه الكتب فتكونت لديّ مادة وفيرة لا يحيط بها مثل هذا البحث، فرأيت أنْ أقصره على مجال التراكيب لسببين: الأول – أنّ مجالات اللغة الأخرى (الصوتية والصرفية والمعجميّة) قد نالت قسطاً وافراً من دراسات الباحثين في اللهجات العربية، وسأذكر أمثلة من ذلك في التمهيد لهذه الرسالة، فلم أُردْ أن يكون بحثي تكراراً لقضايا تناولها الباحثون وأفاضوا في الحديث عنها. وأما مجال التراكيب في لغات العرب فلم ينل العناية الكافية من الباحثين في اللهجات العربية، بحجّة أن التطور النحوي بطيء، وأنّ الاختلافات النحوية بين لغات القبائل قليلة فلم يقِفوا إلا عند المشهور من هذه الاختلافات كإعمال (ما) وإهمالها، ولغة أكلوني البراغيث، وبعض الأمثلة النحوية القليلة الأخرى. فرأيت أنّ البحث في هذا المجال قد يضيف جديداً، ويجنّب التكرار.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما السبب الثاني فهو متعلّقٌ برغبتي منذ أن كنت أُعِدُّ رسالة الماجستير (أخطاء التراكيب النحوية مادةً وتحليلاً؛ دراسة في كتب التصحيح اللغوي في العصر الحديث)؛ إذ وجدتُ بعض العلماء يُخطِّىء تركيباً من التراكيب المستعملة في لغة المعاصرين، ثمّ يُصوِّبه آخر مستنداً إلى لغة من لغات العرب وقولِ ابن جنّي: " الناطق على قياس لغة من لغات العرب مُصيبٌ غير مُخطىء "[1]، فرأيتُ أنّ دراسة مجال التراكيب في لغات العرب قد تُجلّي هذا المِعيار الذي كان أحد معايير العلماء في تصويب التركيب وإجازته.

وقد قامت هذه الدراسة على جمع الاختلافات النحوية من كتب إعراب القرآن ومعانيه، ثمّ دراسة هذه القضايا جميعاً على وفق منهج يعرض النصّ الذي ذُكرت فيه اللغة، ثم يبحث في تأكيد وجود هذه اللغة في كتب أخرى مثل كتب النحو واللغة والمعاجم، محاولاً تفسيرها من وجهة نظر المحدثين وقد أعانني في ذلك كتاب نهاد الموسى (في تاريخ العربية) ، ومجتهدا في التحقق من نسبة اللغة التي ذكرها العلماء، أو محاولا نسبة اللغة إلى أهلها إن لم ينسبها العلماء، مستعينا على ذلك بالمعاجم اللغويّة، وكتب النحو واللغة، وكتب المحدثين التي من أبرزها (معجم لغات القبائل والأمصار) لداود سلّوم وجميل سعيد.

واقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة و تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.

فأما التمهيد فقد جاء في خمسة محاور لموضوع البحث هي:

1- القبائل العربية.
2- لغات القبائل التي احتجَّ النحاة بها.
3- وجود لغات القبائل في القرآن الكريم.
4- اختلاف لغات القبائل في مجال التراكيب النحويّة؛ وجوده ومسوّغ دراسته.
5- تعريف بالكتب التي هي مصادر للدراسة، ومدى عناية أصحابها بلغات القبائل.

وأما الفصل الأول فهو بعنوان قضايا الإسناد ومتعلقاته، وقد جاء في مبحثين، تناولتُ في الأول (وهو قضايا الإسناد) الاختلافات النحوية التي تقع في علاقة الفعل بفاعله أو نائب فاعله، والاختلافات التي تقع في علاقة المبتدأ بخبره. وتناولت في الثاني (قضايا متعلقات الإسناد) الاختلافات النحويّة التي تقع في مكملات الجملة التي هي متعلقات الإسناد.

1 الخصائص : ج12/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما الفصل الثاني فهو بعنوان قضايا الحالة الإعرابية، وقد جاء في مبحثين كذلك هما: مبحث المعربات، وقد تناولتُ فيه قضايا الاختلاف في أواخر المعربات من الأسماء والأفعال. ومبحث المبنيات، وقد تناولت فيه قضايا الاختلاف في المبنيات من جهة حركة بناء الآخر، ومن جهة ما قد يردُ فيها من اختلافات وإن لم تتعلق بحركة البناء.

وأما الفصل الثالث فهو بعنوان قضايا الأدوات، وقد تناولتُ فيه الاختلافات النحويّة بين لغات القبائل في الأدوات النحويّة التي أشارت كتب إعراب القرآن ومعانيه إلى وجود اختلافات بين لغات القبائل فيها.

وقد أتبعتُ كل فصل من فصول الرسالة الثلاثة بخلاصة تحوي أبرز ما جاء في الفصل.

وأما الخاتمة، فقد اقتصرت على ذكر النتائج العامة التي خلص إليها البحث.

ولا شكّ أن الباحث في لغات العرب القديمة تواجهه عقبات عدّة، أبرزها أن العلماء الذين أشاروا إلى هذه اللغات لم يذكروها لذاتها، وإنما كانت إشاراتهم شواهد مُقتضبة في كثير من الأحيان، تخريجاً لقضية لغويّة، أو حذلقةً من العالم ليُبرهن بها على علمه بلغات العرب، فيقول في تخريج مسألة معينة: وهي لغة ناس من العرب، أو تكلم بها قوم من العرب، ولا يحدِّد هؤلاء الناس أو القوم.

كما أنّ تعيين القوم بقولهم: هي لغة قبيلة كذا أوكذا ليس بالكثيرة جدواه، فإنَّ ذكرشاهد أو شاهدين على هذه اللغةلا يعين على تأكيد نسبة اللغة إلى هذه القبيلة، أو القطع بهذه النسبة، مما يبقي الأمر في إطار الترجيح على وفق ما توافر لدى الباحث من النصوص.

وأخيراً فإنّ هذا البحث لا يدّعي الكمال، فالكمال لله وحده، وما بحثي إلا اجتهاد رجوتُ فيه أن أكون مصيباً، فإن كان ذلك، فبفضل الله تعالى، وإن أخطأتُ فأرجو أن لا أُحرم أجر المجتهد.

الباحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد

يدور التمهيد على خمسة محاور لموضوع الدراسة هي :

أولاً- **القبائل العربية**:

قبل الحديث عن القبائل العربية لا بدَّ من التعريف الموجز بشبه الجزيرة العربية التي كانت تنتشر فيها هذه القبائل، وقد اختلف المؤرخون والجغرافيون في تحديد شبه الجزيرة العربية، ولا يحتاج البحث إلى الخوض في هذا الاختلاف حتى لا يخرج عن الحدود المرسومة له، وإنما يقف عند الإشارة إلى بعض المراجع التي وضَّحت هذا الاختلاف[1]. ثم يأخذ تحديداً واضحاً يشتمل على مواقع القبائل العربية التي كانت تضمها شبه الجزيرة العربية، فيحدِّدُها الهمْداني بقوله: " جنوبيها اليمن، وشماليها الشأم، وغربيها أيلة[2] وما طردته من السواحل إلى القُلْزُم وفسطاط مصر، وشرقيها عُمان والبحرين وكاظمة والبصرة، ومُوسطها: الحجاز وأرض نجد والعروض"[3].

فهذه هي الحدود الخارجية لشبه الجزيرة العربية، وأما تقسيمها الداخلي فيقول الرافعي فيه: " ثم يقسمونها معتبرين الأصل في ذلك جبلَ السراة الذي تبتدئ سلسلته في اليمن وتمتد شمالاً إلى أطراف بادية الشام، فتجعل العربية شطرين: غربياً وشرقياً، ينحدر الغربي من سفح ذلك الجبل حتى يصل إلى شاطئ البحر وقد صارت[4] هابطاً، فيسمونه لذلك: الغَوْر وتهامة، ويرتفع الشرقيّ إلى أطراف العراق والسماوة، فيسمونه نجداً- ومن هذا قولهم: أغار وأنجد – ويُسمون ما فصل بين تهامة ونجد، بالحجاز، لأنّه يحجز بينهما، ثم يسمون ما ينتهي به نجد في الشرق حتى يصل إلى خليج فارس من بلاد اليمامة والبحرين وعُمان وما إليها بالعروض، لاعتراضها بين اليمن ونجد[5]؛ ويسمون القسم الجنوبي مما وراء الحجاز، باليمن، لوقوعه عن يمين الكعبة إذا استقبلت المشرق"[1] وهذا التقسيم الداخلي لشبه الجزيرة العربية يمكّننا من عرض القبائل العربية التي كانت تنتشر في المناطق الخمسة التي ذكرها الرافعي، وهي: تهامة، ونجد، والحجاز، والعروض، واليمن.

---

[1] مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية : 1-2، واللهجات العربية في التراث : ج1/19-22، واللهجات العربية في القراءات القرآنية : 7- 15، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ج1/35.

[2] الشرم الشق، وشرم أيلة هو شرم الشيخ اليوم، وأيلة بفتح الهمزة ميناء مشهور وتسمى العقبة أو عقبة مصر، وهو ميناء الأردن والحجاز وفلسطين.[التوضيح من محقق صفة جزيرة العرب: محمد بن علي الأكوع الحوالي: ص3]

[3] صفة جزيرة العرب: 3، وينظر: الشيخ محمد أمين البغدادي: سبائك الذهب: 15.

[4] كذا وأظنها صار.

[5] لايستقيم قوله إنها سُميت بالعروض لاعتراضها بين اليمن ونجد، إذ هي تمتد من الجنوب الشرقي لنجد إلى خليج فارس، وأما اليمن فهي في الجهة الجنوبية. (هذا التصحيح لأستاذنا الدكتور ناصر الدين الأسد) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقبل أن نبين المخطط العام للقبائل العربيّة في ضوء تقسيم الجزيرة إلى هذه المناطق الخمسة، نشير إلى مسألة ذات علاقة واضحة بلغات القبائل العربية، هي: هل كانت القبائل العربية مستقرَّةً ثابتة في مناطق معينة، أو أنّها كانت دائبة الحركة والتنقُّل غيرَ مستقرّةٍ ولا ثابتة بسبب من كونها قبائل تعتمد على الرعي والغارة ؟

وقد ذهب أحمد علم الدين الجندي إلى أنّ القبائل العربية لم تتّسم بالاستقرار أو اللجوء إلى وطن ثابتٍ مُحدَّد، فقال: " إنَّ القبائل تتداخل مساكنها، ثم هي دائبة التنقُّل والفرّ من هنا وإلى [كذا] هناك، فالحديث عن تفرُّق القبائل صعبٌ عسير ولن يجد الباحث وطناً ثابتاً محدّداً لأي قبيلة من القبائل، ولا بُقعة في شبه جزيرتهم – على تباعد أطرافها – اختصّت بقومٍ منهم دون الآخرين "[2].

ولم يكن الجندي مُحقاً في هذا التعميم؛ إذ قد تنطبقُ سمةُ التنقُّل والحركة على بعض القبائل دون أخرى، وعلى أجزاء من القبيلة دون أخرى، وأما أن تكون القبائل العربية كُلُّها لا يوجد لها وطن ثابت مُحدَّد، ولا بقعة اختصّت بقوم دون آخرين، فهذا ما لم يثبت ولم يصحّ، فما معنى الحِمى للقبيلة إن لم يكن لها وطن ثابت؟ بل كان كثيرٌ من أيام العرب بسبب الاعتداء على الحِمى. وكان ناصر الدين الأسد قد جلّى هذه المسألة من قبل، فقال: "غير أنّ الذي لا يتطرّقُ إليه ريب، فيما نرى، أنّ قبائل كثيرة كان منها من يسكن في الحواضر والقرى مستقرّا ثابتاً : فالأوس والخزرج كانتا تسكنان المدينة، وثقيف كانت تسكن الطائف، وقريش البطاح كانت تسكن بطحاء مكة، وتغلب وبكر وإياد كان بعضها حاضرةً تسكن الجزيرة وما بين النهرين، وعبدُ القيس كان منها حاضرةٌ تسكن عُمانَ والبحرين ..... فكثيراً ما نجد إذن قبيلة واحدة تحيا حياتين مختلفتين: كان قسم منها يتحضّر ويستقرُّ ويسكن المدر، على حين يبقى قسمٌ منها بادياً في أهل الوبر، في أطراف القرى والمدن. وقد كان هذا شأن القبيلة في الجاهلية والإسلام معاً"[3].

وكان الجندي قد ذهب هذا المذهب ليُبطل رأي المستشرقين وبعض علماء العربية في تقسيم اللهجات إلى حجازية وتميمية، أو غربية وشرقية [1]، الذي ألّف تشيم رابين بناءً عليه كتابه (اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية) ، ودرس فيه لهجات اليمن وحِميَر والأزْد وشمال اليمن وهُذيل والحجاز وطيّىء. وقد أصاب الجندي فيما ذهب إليه من وجود مظاهر لهجية

---

[1] تاريخ آداب العرب : ج33/1.

2 اللهجات العربية في التراث : ج38/1.

3 مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخيّة : 5-6، وجاء في (عُجالة المبتدي وفضالة المنتهي) ص5 : " فأما الأرحاءُ من ربيعة : فبكر بنُ وائل، وعبدُ القيس، ومن مُضَرَ تميمٌ وأسد، ومن اليمن كلبٌ وطيّىء. وإنّما سُمِّيَت أرحاءً لفضْل قُوَّتها وعَدَدها على سائر العرب، ولأنّها حَمَتْ دُوراً ومياهاً ومرابعَ لم يكن للعرب مثلها، فدارت في دُورها دَوْرَ الرّحى على أقطابها، لا تُفارق دورها طلباً للنّجعة، وإنّما تردّدُ فيها كدَوْر الرّحى، ولم يكن لقيسٍ رَحىً لضيق دارها ".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تنتشر في غربيّ الجزيرة و شرقيها في آن [2]، ووجود اختلافات لهجيّة داخل الكتلة الغربية نفسها أو الكتلة الشرقية نفسها[3] فلا يستقيم أن نقسم المظاهر اللهجيّة في الجزيرة قسمين : غربية وشرقية، أو حجازية وتميمية، لكنّ ذلك لا يحول دون تأكيد ما ثبت من استقرار بعض القبائل في حواضر معينة.

وأما القبائل العربية التي ندرس لغاتها في هذا البحث فهي ترجع إلى ما عُرف بالعرب الباقية لأنّ القبائل التي تشكلت منها العرب البائدة مثل: عاد وثمود والعمالقة وطسم وجديس قد بادت ودرست أكثر آثارها، وكانت تُمثّل جذوراً [4] للقبائل العربية الباقية، التي قامت على آثارها.

وقد ذهب النسابون إلى أنّ العرب الباقية قسمان: العرب العاربة، والعرب المستعربة. فأما العرب العاربة فهم القحطانيون، وأما المستعربة فهم العدنانيون، ويُرجع النسابون القبائل العربية إلى قحطان وعدنان، ويجعل بعضهم قضاعة من العدنانيين، وآخرون يجعلونها من القحطانيين، ويجعلها بعضهم أصلاً ثالثا كالقحطانيين والعدنانيين[5].

وقد تكلم بعض الباحثين في هذه التقسيمات وشكّوا في صحّتها، وهم مُحِقّون في شكّهم من جهة ما قد يخالط علم الأنساب من قصص القُصّاص وحكايات أصحاب السِير والنسّابين الذين يُدخلون في حديثهم عن الأنساب أشياء لا أصل لها، وغاياتهم من ذلك متعدّدة منها البرهنةُ على مزيد من المعرفة وسعة الاطلاع، أو التزلّفُ إلى الخلفاء والولاة، أو التعصُّبُ لقبائل معيّنة، أو غير ذلك من دواعي الخلط والتزييف في علم الأنساب.

ولكن الباحثين غير مُحقّين في شكّهم من جهة اتّهامهم النسّابين بأنهم نسجوا كل أنساب القبائل العربية نسجاً ما هو إلا خلاصة وجهات نظرهم في أنساب القبائل، لم يرجعوا إلى ما دُوِّنَ من الأنساب في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولم يكن من تدوينٍ لأنساب القبائل في العصر الجاهلي يمكن الرجوع إليه، يقول جواد علي: " والتصنيف المألوف للقبائل هو حاصل عُرف جرى عليه النسّابون، ولا نعرف تدويناً لأهل الجاهلية للأنساب، إنما نعرف أنّ أوّل تدوين رسمي كان هو التدوين الذي تمّ في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، حيث ظهرت الحاجة إلى التسجيل فسُجلت، ولم تصل ويالأسف سجلّات ذلك الديوان إلينا، ولم يُصرِّح أحدٌ من النسابين أنه أخذ مادة أنسابه من تلك السجلات، وإنما الذي بين أيدينا هو خلاصة وجهة نظر النسّابين في

---

1 اللهجات العربية في التراث : ج55/1.
2 المصدر نفسه: ج61/1-69.
3 المصدر نفسه: ج70/1-75.
4 د. ناصر الدين الأسد: نشأة الشعر الجاهلي وتطوره : 14.
5 جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ج419/4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنساب القبائل "[1]. وهذا زعم تردّه كثير من النصوص التي ذكرها ناصر الدين الأسد، واعتمد فيها على روايات متعدِّدة يرجح الباحثُ معها وجود كتب الأنساب وتدوينها منذ الجاهلية، من هذه النصوص قول عبد الله بن محمد بن عمارة: " فرتنى: أمٌ لهم [أي لبني حَزْم] في الجاهلية من بَلْقَيْن، كانوا يُسبُّون بها، لا أدري ما أمرُها، قد طرحوها من كتاب النسب "[2].

ومنها قول أبي الفرج عند حديثه عن قُريظة والنّضير وبني قَيْنُقاع وغيرهم: " لم أجد لهم نسباً فأذكره لأنّهم ليسوا من العرب، فنُدوّن العرب أنسابهم، إنما هم حلفاؤهم "[3]، وقال ناصر الدين الأسد معلّقاً على هذا النص: " وهذا النص الأخير على تدوين العرب أنسابهم منصرف حتما إلى العصر الجاهلي، لأن اليهود لم يكونوا حلفاء للعرب بعد الإسلام " [4].

وسنقصر حديثنا هنا على القبائل والبطون التي نسب العلماء مؤلفو كتب إعراب القرآن ومعانيه الاختلافات النحوية إلى لغاتها، وقبل الحديث عن هذه القبائل والبطون لابد من الوقوف عند قضيتين رئيستين:

الأولى أن العلماء قد نسبوا أحياناً إلى القبيلة كتميم وطيّىء وقيس. . . ونسبوا أحياناً أخرى إلى بطون من القبائل كالنسبة إلى بني سعد أو بني يربوع وهما من تميم، وهذا قد يكون من قبيل التخصيص، إذ يكون العالم قد سمع من شخص فنسب إلى البطن الذي ينتسب إليه الشخص. وقد يكون في هذا إشارة إلى أنّ اللغة تشيع في هذا البطن دون غيره من بطون القبيلة.

[1] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ج414/4.
[2] الأغاني: ج237/4.
[3] المصدر نفسه: ج116/3.
[4] مصادر الشعر الجاهلي: 165.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ✦ (1994) **من سعة العربية** ،ط1، دار الجيل – بيروت.

- أبو سكين، عبدالحميد محمد(1978) : **معالم اللهجات العربية** ، مطبعة الأمانة – مصر.
- سلوم، داوود وسعيد، جميل (1978): **معجم لغات القبائل والأمصار** ، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
- شاهين ، عبد الصبور(1984) : **في علم اللغة العام**،ط4، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- الطعان، هاشم(1984): **الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة**، وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، سلسلة دراسات(152).
- عابدين ، عبد المجيد(1989) : **من أصول اللهجات العربية في السودان** ، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية.
- عبدالباقي ، ضاحي(1985): **لغة تميم دراسة تاريخية وصفية** ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة .
- عبد التواب ، رمضان :
  - ✦ (1988) **بحوث ومقالات في اللغة** ، ط2،مكتبة الخانجي – القاهرة.
  - ✦ (1994) **فصول في فقه العربية**، ط3 ، مكتبة الخانجي – القاهرة.
  - ✦ (2000) **لحن العامة والتطور اللغوي**،ط2، مكتبة زهراء الشرق –القاهرة.
  - ✦ (1995) **المدخل إلى علم اللغة العام ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي – القاهرة .
- عبد الكريم ، صبحي عبد الحميد محمد(1986) : **اللهجات العربية في معاني القرآن للفراء**،ط1، دار الطباعة المحمدية – القاهرة .
- علي ، جواد (1970): **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**،ط1 ، دار العلم للملايين – بيروت ومكتبة النهضة – بغداد .
- عمايرة، إسماعيل أحمد:
  - ✦ (2000) **تطبيقات في المناهج اللغوية**، ط1، دار وائل-عمان.
  - ✦ (2002) **المستشرقون والمناهج اللغوية**، ط3، دار وائل-عمان.
- الغوث ، مختار (1997): **لغة قريش**، ط1 ، دار المعراج الدولية للنشر- الرياض.
- الفخراني ، أحمد (1996): **اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر**،د.ط.
- المخزومي، مهدي(1958):**مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**،ط2،مكتبة مصطفى البابي الحلبي-القاهرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المطلبي ، غالب فاضل(1978) : **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة** ، وزارة الثقافة والفنون – الجمهورية العراقية ، سلسلة دراسات (155) .
- الموسى، نهاد (1976): **في تاريخ العربية أبحاث في الصورة التاريخية للنحو العربي**.
- النعيمي، حسام سعيد(1980) : **الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني** ، دار الرشيد ، وزارة الثقافة والإعلام – الجمهورية العراقية ، سلسلة دراسات(234) .
- هارون، عبد السلام محمد(1972) : **معجم شواهد العربية**،ط1، مكتبة الخانجي مصر.
- هلال، عبد الغفار حامد(1998): **اللهجات العربية نشأة وتطورا**، دار الفكر العربي – القاهرة.
- وافي، علي عبد الواحد(1971): **نشأة اللغة عند الإنسان والطفل**، مكتبة غريب ،مصر.
- يعقوب، إميل بديع(1996) : **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية**، دار الكتب العلمية – بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب - الرسائل الجامعية:

- سائد ياسين كبها(1999) : **ما بُني على أشعار هذيل من تصاريف اللغة وقواعدها،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح ،فلسطين.
- علي ناصر غالب(1985) : **لهجة قبيلة أسد،**(رسالة ماجستير غير منشورة) ،جامعة البصرة ، العراق .

ج - الأبحاث:

- إستيتية،سمير(1987): **الازدواجية في اللغة العربية،** ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني.
- الأقطش ، عبد الحميد :
  - (1995) **الإسناد في لغة أكلوني البراغيث** ، مجلة أبحاث اليرموك ، سلسلة الآداب واللغويات ، مجلد (13)، عدد (2).
  - (1995) **في التقارض اللغوي من الحبشية إلى العربية**- تأصيل ودراسة مقارنة، مجلة التربية والعلم،جامعة الموصل، عدد(17).
- الجواري ، أحمد عبد الستار(1981) : **حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجر** ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد (32).
- رمضان ، محيي الدين عبد الرحمن(1989) : **تفسير أوجه استعمال حروف الجر** ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد (40).
- الزعبلاوي ، صلاح الدين(1989) : **التضمين** ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد (55) ، ج1.
- السامرائي ، إبراهيم(1989) : **مقدمة في دراسة اللهجات** ، مجلة كلية الآداب – جامعة الإمارات العربية ، عدد (5).
- عبابنة، يحيى(1993): **شاهد القراءات القرآنية عند السيوطي وعلماء اللغة القدامى_ دراسة صوتية فنولوجية،** مؤتة للبحوث والدراسات، مجلد(8)، عدد(6).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit